المحاضرة رقم (١٨) / بلاغة المجازين العقلي والمرسل والتمارين

أعزائي الطلبة إذا ما تأملنا نوعي المجاز المرسل المفرد والمركب والمجاز العقلي والعلاقات التي درسناها نستطيع أن نحدد بلاغتهما في النقاط المهمة الآتية:

أولا: يمكن عن طريقهما أداء المعاني بإيجاز وتكثيف شديدين

ونأخذ مثالا على ذلك:

(هزم القائد جيش العدو): يكون قولنا أكثر بلاغة من قولنا

(هزم جنود القائد جيش العدو)

وذلك لأنّ الإيجاز باب كبير من أبواب البلاغة ومدخل واسع إلى البيان لما يواجه المتكلم من مواقف مختلفة في الحياة يحتاج معها لاستخدام الإيجاز

ثانيا: المظهر الآخر لبلاغتهما هو يتحدد في قدرة المبدع على اختيار نوع العلاقة بين الطرفين (أي المعنى الحقيقي والمعنى المجازي) وهذا يؤثر نفسيا على السامع ونأخذُ مثالا على ذلك حينما عبّر الله سبحانه وتعالى عن الصلاة وهي (الكل) بالجزء منها وهو (الركوع او السجود) وهما من أركان الصلاة ولا يمثلان الصلاة جميعها ولكن أُريد من ذلك التخفيف نفسيا على السامعين؛ وكذلك عندما نطلق (العين) على الجاسوس ونطلق(الأذن) على كثير السمع والتأثر بالوشاية

ثالثا: أما في المجاز العقلي فلا يقل التأثير بل يزداد جمالا فعندما نسند الشيء مثلا إلى زمنه ونقول:(سرني الربيعُ) نشعر أنّ الربيع حلّ محل الزمن بما يبعثهُ من بهجة وسرور في نفس الإنسان

رابعا: تفيد أساليب المجاز العقلي والمرسل بالمبالغة البديعة والتي تحبها النفس وتأنس لها ومثال ذلك قوله تعالى ((يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيطٌ بالكافرين)) نرى المبالغة من هؤلاء القوم في رغبة عدم السماع وكأنهم يحبون أن يضعوا الأصابع كلها في آذانهم وطبعا هذا محال في الواقع ولكن جميل وواضح على سبيل المبالغة في عدم السماع، وهناك تستخدم العرب المبالغة لتحقيق المتعة والابتسامة ولابأس أذكر لكم هذه الطريفة في دخول ابن المقفع على والي البصرة وكان جالسا بمفرده وأنفه كبيرا جدا فسلّم عليه ابن القفع قائلاً:

(السلام عليكما) فتعجب الوالي منه ففهم ابن المقفع ذلك فقال له:(هل أنت تحملهُ أم هو يحملك) فأجابه ضاحكا في الحقيقة (كلانا يحملُ الآخر)

تمرينات على المجازين المرسل والعقلي

تمرين رقم(١):

هات أمثلة من عندك على إفادة المجازين المرسل والعقلي إيجازا وتكثيفا؟

الجواب: الأمثلة

١- قولنا هزم القائد العدو(مرسل)
٢- قولنا سرني الربيعُ(عقلي)

تمرين رقم (٢):

حلل أبيات الشاعر المتنبي؛ موضحا ما عرفتهُ من بلاغة المجاز العقلي؟

صحب الناسُ قبلنا ذا الزمانا * وعناهم من أمرهِ ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم من----------ه وأن سرّ بعضهم أحيانا

ربما تُحسنُ الصنيعَ ليالي-------ه ولكن تُكدّرُ الاحسانا

وكأنا لم يرضَ فينا بريب الد----هر حتى أعانهُ من أعانا

كلما انبتَ الزمانُ قناةً * ركب المرءُ في القناة سنانا

الشرح والتحليل:

الأبيات في وصف الدهر وهي تبدو في ذمه وهنا بداية المجاز العقلي لأنّ الدهر لا يذمُ ولا يمدحُ وانما الحوادث والأمور التي تحدثُ فيه هي من تذمُ وتمدحُ؛ ويرى الشاعرُ بأنهُ لا يبقى على حال أبدا فهو متقلبٌ تقلب أحداثه مع الناس مرة صعودا وسعادة وهناء ومرة نزولا وتعاسة وشقاء

وجاءت كلمات لها دلالة المجاز العقلي وهي التي تحتها خط في الأبيات أعلاه وهي نسبة السرور والكدر والانبات للزمان وهو ليس الفاعل الحقيقي لذلك ولكن على سبيل المجاز العقلي والعلاقة هنا هي (زمانية)

تمرين رقم (٣):

للمبالغة وجهان في المديح والهجاء حاول الآتيان بأمثلة لذلك؟

الجواب: الأمثلة في المديح:

تكادُ عطاياهُ يجنّ جنونها * إذا لم يعوذها برقية طالب

في الهجاء قولنا في شخص سريع التأثر بالوشاية (كلهُ أذنٌ)